أكاديمية الدراسات
الإسلامية والإنسانية

# صحافة
# ومهارات صحفي

## مفاهيم أساسية
## في الإعلام والصحافة، 2

المحاضرة الثالثة

09-02-2022

أستاذ المادة: د. ياسر عبد التواب

# المحاضرة الثالثة 2022-02-09

بسم الله الرحمن الرحيم

## - قضية الإعلام الأولى

- ما هي قضية الإعلام الأولى ؟

سؤال يطرح نفسه وقد تختلف الإجابات

قد يقول قائل : هي تطبيق أهداف الإعلام ( إخبار – تثقيف – ترفيه – توجيه مجتمعي )

وقد يقول البعض هي الحرية وقد يضيف آخر المسؤلية بأنواعها..وقد يفصل البعض أو يختصر

لكنا نقول هنا أن كل هذه التصورات مع صحتها من جهة إلا أنها قاصرة من جهات أخرى ..إنها تصف الاهتمام أو الغاية من جهة واحدة قد تفي الغرض لكنه استيفاء جزئيا لا كليا.

- فالحرية أداة يستخدمها الإعلاميون وغيرهم لتحقيق هذا الهدف ..والمسؤولية ضابط من ضوابط الحرية لتحقيق دورها ولتبصير من يقوم به للحدود التي يجب ألا يتجاوزها .

- وأهداف الإعلام إنما صيغت لتحقيق هذا الهدف الأكبر أو لتدعمه حتى وإن لم يشعر من صاغوه بهذا التحديد الذي ذكرناه

- وهذا التحديد لقضية الإعلام الأولى ليس هلاميا بحيث يمكن ادعاء أن الجميع يقوم به فيمكن أن نعمم النظر إليه من كافة خلال الفلسفات والتصورات البشرية للإنسان والنهوض به والتي كثيرا ما تضره من حيث تظن أنها تنفعه ؛ وإنما نقول أن النهوض بالإنسان إنما يتم وفق منهج من صنع هذا الإنسان وأوجده

فالذي خلقه وسواه وعدله ..هو أعلم بما يصلحه وهو أرحم به من نفسه وهو يبعده عن الشر وعن مناهج الشر

- فالحقيقة أن من يرد أن ينهض بالإنسان يجب أن يكون على بصيرة بما يصلحه وبما يصلح له

وهذا كله لا يتأتى إلا من خلال اطلاعه بأسس التعامل مع هذا الإنسان واهمية التعامل معه إفادته ومعرفة حقوقه وواجباته التي سندعوه إليها والتي سنلتزم بها تجاهه ولن يكون ذلك أبدا إلا باطلاعه على المنهج الإسلامي في التعامل مع الإنسان

- لذا لا بد من منهج يقرب إلينا هذا الإنسان : منهج نثق فيه وفي حكمته ورشاده وإنصافه ..منهج لا يعبث بالإنسان أو يتركه حائرا

منهج منصف : لا ينظر إلى الإنسان كأنه آلة كالفكر الشيوعي ، ولا يطلق لشهواته العنان كالفكر الإباحي ، ولا يجعله عرضة للاستغلال كالرأسمالية ، ولا يغره في قدراته فيقحمه فيما لا يحسنه كالفكر الليبرالي

هذا المنهج الذي نتحدث عنه هو منهج الإسلام في التعامل مع الإنسان ،

المنهج الذي يدعو الإنسان لعبادة ربه تعالى من أجل تحقيق حق الله تعالى على العباد بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ؛ فكل من يدل الإنسان على الله تعالى ويجذبه إليه ويهديه لمنهجه ويأمره بطاعته ويزين له الإيمان ويكره إليه الكفر والفسوق والعصيان ؛ فهو يحقق منهج النهوض بالإنسان والتفاعل معه

- كل من يجتهد بتبصير الإنسان بما ينفعه في أمر دينه ودنياه وييسر له سبل حياته ويبصره بحقوقه ويقف في وجه ظالمه بما لا يخالف شرع الله تعالى ودينه فهو يحقق هذا الهدف مهما كان الدور الذي يمارسه ( الإعلام بأنواعه – التربية والتعليم ..إلخ )

- ومن بعد ذلك يرسخ فينا منهج النهوض بالإنسان والتفاعل معه ذلك الضمير الذي يجعلنا نحسن اختيار سبل النهوض وسبل العرض وأن نحسن اختيار موضوعنا وأن نخلص الموضوع من شوائب الكذب والتضليل وإشاعة الفواحش ، ويدفعنا الشعور بأهمية وعدالة قضيتنا إلى إتقان العمل وإلى بذل الجهد فيه. ..هنا فقط نكون قد أدينا دورنا كمسؤولين في المؤسسات الإعلامية

## الإعلام والهوية

الإعلام حلقة في نظام الإسلام ؛ وداخل تلك الحلقة حلقات متنوعة تمثل المنظومة الإعلامية بكافة جوانبها ( مدخلات ومخرجات ) وكلها منضبطة بشمولية الشريعة المطهرة وضبطها لجوانب الحياة

ولكن المشكلة التي نواجهها دائما سواء في موضوع الإعلام من ناحية الفكر والتخطيط أو من ناحية الممارسة والتطبيق هو تسلط الفكر العلماني على كافة أركان العملية الإعلامية كجزء من التسلط العلماني على كافة مناحي الفكر والثقافة نتيجة لأسباب كثيرة منها الغزو الفكري لديارنا..إن علمنة النظم والمناهج والسياسة والاقتصاد ومناحي الحياة كلها في بلادنا العربية والإسلامية حقيقة واقعة ..

ونحن لا نعارض الاستفادة من الثقافات والنظم فالحكمة ضالة المؤمن ؛ لكنا نعارض ترقيع حياتنا ونظامنا الإسلامي الشامخ بما لا يتناسب معه
نحن نريد أن نذيب ما لدى الآخرين من فوائد لتنصهر في بوتقتنا وتندمج في فكرنا فنكون كيانا مستقلا له شخصيته وهويته التي تميزه عن غيره في كافة مجالات الفكر والثقافة والعلم والتطبيق ؛ لا أن نكون كيانا أهوج يرتدي ملابس كالمهرجين لا تناسبه .

فالخطورة تتمثل في أن القضية الإعلامية تملك من الطاقات والإمكانات والإغراءات وقوة التأثير الثقافية ما كانت تفتقده المستوردات السابقة، إنها لم تعد تقتصر على توجيه الرأي العام

والتحكم به وتشكيله حسب أهدافها ومقاصدها، وإنما تحولت من توجيه الاهتمامات إلى زراعتها وصناعتها ومن ثم قيادتها..

نهاية المحاضرة

أكاديمية الدراسات الإسلامية والإنسانية